. @ 133 @

وقوله عز وجل $ سورة الفتح 17 - 19 $.

لما بالغ عز وجل في عتب هؤلاء المتخلفين من القبائل المجاورة للمدينة لجهينة ومزينة وغفارا وأسلم وأشجع عقب ذلك بان عذر اهل الأعذار من العرج والعمى والمرض جملة ورفع الحرج عنهم والضيق والمأثم وهذا حكم هؤلاء المعاذير في كل جهاد إلى يوم القيامة الا ان يحزب حازب في حضرة ما فالفرض متوجه بحسب الوسع ومع ارتفاع الحرج فجائز لهم الغزو واجرهم فيه مضاعف لأن الأعرج احرى الناس بالصبر وان لا يفر وقد غزا ابن أم مكتوم وكان يمسك الراية في بعض حروب القادسية وقد خرج النسائي هذا المعنى وذكر ابن ام مكتوم رحمه ا .

وقرا الجمهور من القراء (يدخله) بالياء .

وقرأ ابن عامر ونافع وأبو جعفر والأعرج والحسن وشيبة وقتادة (ندخله) بالنون وكذلك (نعذبه) و (يعذبه) .

وقوله تعالى ! 2 2 ! تشريف وإعلام برضاه عنهم حين البيعة وبهذا سميت بيعة الرضوان والرضى بمعنى الارادة فهو صفة ذات .

ومن جعل ! 2 2 ! مسببة بمعنى لأنهم بايعوا تحت الشجرة جاز ان يجعل ! 2 2 ! بمعنى إظهار النعم عليهم بسبب بيعتهم فالرضى على هذا صفة فعل وقد تقدم القول بالمبايعة ومعناها .

وكان سبب هذه المبايعة ان رسول ا صلى ا عليه وسلم أراد أن يبعث إلى مكة رجلا يبين على قريش ان النبي صلى ا عليه وسلم لا يريد حربا وإنما جاء معتمرا فبعث إليهم خراش بن امية الخزاعي وحمله على جمل يقال له الثعلب فلما كلمهم عقروا الجمل وأرادوا قتل خراش فمنعه الأحابيش فبلغ ذلك رسول ا صلى ا عليه وسلم فأراد بعث عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول ا انا قد علمت فظاظتي على قريش وهم يبغضونني وليس هناك من بني عدي بن كعب من يحميني ولكن ابعث عثمان بن عفان فبعثه رسول ا صلى ا عليه وسلم فذهب فلقيه أبان بن سعيد بن العاصي فنزل عن دابته فحمله عليها وأجاره حتى إذا جاء قريشا فأخبرهم فقالوا له إن شئت يا عثمان ان تطوف بالبيت فطف واما دخولكم علينا فلا سبيل اليه فقال عثمان ما كنت لأطوف به حتى يطوف به رسول ا صلى ا عليه وسلم ثم إن بني سعيد بن العاصي حبسوا عثمان على جهة المبرة فأبطأ على رسول ا صلى ا عليه وسلم وكانت الحديبية من مكة على عشرة

أميال فصرخ صارخ من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وقالوا لا نبرح إن كان هذا حتى نلقى القوم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيعة ونادى مناديه أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فما تخلف عن البيعة أحد ممن شهد الحديبية الا الجد بن قيس المنافق